

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فيها ألفاظهم بأعيانها بل المنقول الثابت عنهم أو عن كثير منهم يدل على أنهم كانوا يرون تفاضل صفات الله تعالى وهكذا من قال من أصحاب مالك و الشافعي أو أحمد عن أهل السنة أن القرآن لا يفضل بعضه على بعض وإنما مستندهم أن أهل السنة متفقون على أن القرآن كلام الله غير مخلوق وأن كلامه من صفاته القائمة بنفسه ليس من مخلوقاته وهذا أيضا صحيح عن أهل السنة .

ثم طنوا أن التفاضل إنما يقع في المخلوق لا في الصفات وهذا الظن لم ينقلوه عن أحد من أئمة الإسلام كمالك و الشافعي و أحمد و أبي حنيفة و الثوري و الأوزاعي و لا من قبل هؤلاء و لهذا شنع هؤلاء على من ظن فضل بعضه على بعض كما دلت عليه النصوص و الآثار لظنهم أن ذلك مستلزم لخلاف مذهب أهل السنة كما قال أبو عبيد الله بن المرابط في الكلام على حديث البخاري في رده لتأويل من تأول هذا الحديث على أن هذه السورة إذا عدلت بثلاث القرآن أنها تفضل الربع منه و خمسه و ما دون الثلث فهو التفاضل في كتاب الله تعالى و هو صفة من صفات الله جل جلاله و قال فهذا لولا عذر الجهالة لحكم على قائله بالكفر إذ لا يصح التفاضل إلا في المخلوقات إذ صفاته كلها فاضلة في غاية الفضيلة و نهاية العلو و الكرامة فمن تنقص شيئا منه عن سائرهما فقد أهدى فيها إلا تسمعه منع ذلك يقوله تعالى (! 2 ! 2)